المجلة العربية للعلوم و نشر الأبحاث
Arab Journal of Sciences & Research Publishing
AJSRP
مجلة إدارة المخاطر والأزمات
العدد الثاني – المجلد الأول
يونيو 2019 م
ISSN: 2518- 5780

Illegal Immigration (Case Study of the Missing Ship of Alexandria 2014)

Heba Ziad Hejazi **Mohammed M. El- Mougher** **Mohamed R. El- Agha**

Crisis and Disaster Management Program || Islamic University || Gaza || Palestine

Abstract: This study aims to shed lights on the illegal immigration of individuals outside their lands. It explains the definition and the size of this illegal phenomenon. As you know that there are a lot of sinking ships. This case is repeated frequently specially after the Israeli military aggression in 2004.

All of this happens because of a huge number of factors such as economic, social, and political.

These reasons create the suitable environment for immigration.

This study clarifies some of this phenomenon which is spread recently.

The researcher used the descriptive methods and various tools of reports and interviews.

The study shows different results, the most important one is the large proportion of Palestinian emigrants especially the young and the holders of educational qualifications.

This means that we face a real problem which wastes energies and affects the construction and development of our society.

It affects the health, security and psychological of human beings. So, we must fight this bad phenomenon and work on empowering the young and exploiting their potentials.

As you know that the young are the most important part in any society to achieve real development in short and long term.

As you know that the young are the most important part in any society to achieve real development in short and long term.

Finally, the study recommends reduce this phenomenon by appropriate strategies, radical solutions, and awareness of individuals.

Keywords: migration- death Ships- poverty- risk

الهجرة غير الشرعية (دراسة حالة مركب مفقودي سفينة الإسكندرية 2014)

هبه زياد حجازي **محمد محمد المغير** **محمد رمضان الأغا**

برنامج إدارة الأزمات والكوارث || الجامعة الإسلامية || غزة || فلسطين

الملخص: هدفت هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على هجرة الأفراد بطرق غير قانونية إلى الخارج حيث توضح الورقة مفهوم الهجرة والانتقال وتعريف الهجرة غير الشرعية، وترصد حجم الظاهرة والتي تشابهت أحداث الغرق التي تتعرض لها سفن الموت مع عدة حالات تكررت عقب العدوان العسكري 2014 على قطاع غزة مباشرة في جملة من العوامل الاقتصادية والسياسية والاجتماعية التي تخلق البيئة المناسبة لمثل تلك الهجرات، والتي تعددت كل المعايير والمؤشرات الطبيعية التي من المفترض وجودها في أي مجتمع يحظى بظروف طبيعية، وتستدعي الورقة أسباب الهجرة والدوافع الكامنة وراء تلك الظاهرة التي باتت تشكل خطراً كبيراً، كما تمثل أيضا أبعاد وتأثيرات تلك الهجرة وأضرارها وعواقبها والخطر الذي يكمن من خلالها وفي الختام تعرج الورقة على بعض النماذج والتجارب والحلول المقترحة لمواجهة هذه الظاهرة أو الحد منها والتقليل من كم الخسائر المترتبة عليها. ولتحقيق هذا الهدف استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي والكمي في بحثها والأدوات المتنوعة من مقابلات وتقارير. وقد أظهرت الدراسة العديد من النتائج كان أهمها:

أن نسبة المهاجرين الفلسطينيين للخارج لا تزال كبيرة وخاصة في صفوف الشباب وحملة المؤهلات العلمية، وهذا يعني أننا نواجه مشكلة حقيقية وهي هدر الطاقات والكفاءات، وهذا الهدر له آثاره على بناء المجتمع ونمائه وعلى صحة إنسانه وعافيته النفسية، وعلى الأمن الاجتماعي الأمر الذي يتطلب محاربة هذه الظاهرة بكافة الوسائل، والعمل على تمكين الشباب واستغلال طاقاتهم وإمكانياتهم، كون الشباب يعتبر العنصر الأهم لتحقيق تنمية حقيقية ومستدامة في المدى القصير والبعيد، وأن خطط التنمية أعدت من أجلهم. وأوصت الدراسة بضرورة الحد من تلك الظاهرة من خلال وضع استراتيجيات مناسبة وحلول جذرية وتوعية للأفراد للحد من تلك الظاهرة ومنع لجوء الراغبين بالهجرة لطرق غير قانونية تودي بحياتهم.

الكلمات المفتاحية: الهجرة- سفن الموت- الفقر- مخاطر

1. الإطار العام للدراسة

1.1المقدمة:

لظاهرة الهجرة غير الشرعية مخاطر ومساوئ يعاني منها العالم بأسره، وهذه المشكلة برزت على المسرح الدولي، فمن واجب الجميع التعاون لمواجهة هذه الظاهرة بكل حزم وجدية، وذلك مع توفير الاحتياجات والإمكانيات التي تتطلب العمل لمعالجة هذه الظاهرة، ووضع خطط ناجحة لضمان نجاح كل الجهود المبذولة والتي ستبذل مستقبلاً لمكافحة هذه الظاهرة، وذلك لأنها تؤثر سلبياً على تقدم الدول في جميع المجالات الاقتصادية، السياسية، الأمنية، الاجتماعية، الثقافية. فالتواجد البشري غير القانوني وغير المنظم له أضرار ومخاطر وآثار سلبية على كافة المستويات، ومن خلال إثبات فرضية هذا البحث يظل التحدي الرئيسي بالنسبة للهجرة غير الشرعية مرتبطاً بالمشاكل التي تعاني منها دول المصدر، من حيث الاضطرابات السياسية، الحروب الأهلية، والنزاعات الحدودية، والفقر، والبطالة، وهنالك اعتقاد لدى دول الشمال أن هذه الظاهرة لا يمكن معالجتها ما لم تحل المشكلات التي تواجهها مجتمعات دول الجنوب، وذلك من خلال إحلال السلام، وتحقيق الاستقرار السياسي، وضمان حقوق الإنسان، وتطبيق الديمقراطية، وتحقيق التنمية المستدامة (الجد وفكرون، 2017).

أصبحت الهجرة غير الشرعية من إحدى القضايا التي تحظى باهتمام كبير في السنوات الأخيرة. ويلاحظ تعدد الدوافع المؤدية إلى هذه الظاهرة من خلال التباين الكبير بين البلدان المستقبلة للمهاجرين والبلدان المصدرة للمهاجرين التي تشهد غالبا افتقارا إلى عمليات التنمية، وقلة فرص العمل، وانخفاض الأجور وما يقابله من ارتفاع مستوى المعيشة، والحاجة إلى الأيدي العاملة في الدول المستقبلة للمهاجرين بالإضافة إلى انعدام حقوق الانسان السياسية والاجتماعية والثقافية وانعدام العدالة في التوزيع والحريات والديمقراطية والتعددية، فظاهرة الهجرة غير الشرعية لها انعكاساتها على قضايا الأمن والاستقرار، خصوصا على دول العبور والدول المستقبلة لهذه الهجرة، وبالتالي فإن دراسة وتحليل مشكلة الهجرة غير الشرعية من دول الجنوب المتخلف إلى دول الشمال المتقدم والتي تعد مشكلة أو ظاهرة عالمية وليست إقليمية أو محلية، والتي لا يمكن دراستها بكل أبعادها وتعقيداتها بالرغم من تعدد الأسباب المؤدية إلى هذه الظاهرة، ألا أن الدوافع الاقتصادية تأتي في مقدمة الأسباب. (الجد وفكرون، 2017).

ويكمن الدافع من دراسة هذه الحالة هو الحادث المروع للسفينة التي هاجرت من ميناء الإسكندرية في مصر وكان على متنها مالا يقل عن 450 مهاجر من جنسيات مختلفة احتل الفلسطينيون من قطاع غزة حوالي نصف عدد الركاب والتي غرقت بظروف غامضة في المياه الدولية بالقرب من دول الاتحاد الاوروبي، فأصبح ركاب السفينة في عداد المفقودين.

1- 2- مشكلة الدراسة:

تعتبر الهجرة غير الشرعية مشكلة بالغة الأهمية حيث إنها تتم بطرق غير رسمية (تهريب) حيث يقوم عدد من المهربين بالتنسيق فيما بينهم لنقل أعداد كبيرة من الأفراد من بلدانهم إلى دول الاتحاد الأوروبي والدول التي تتوفر فيها فرص العمل واللجوء مقابل مبالغ مالية، حيث يتم نقلهم في سفن صغيرة بالنسبة للأعداد الهائلة التي تكون على متنها عن طريق البحر دون التنسيق مع أي جهة رسمية فيكونوا عرضة للخطر وسط البحر لأنه يتم نقلهم من مركب إلى آخر خلال رحلة السفر والعديد منها تتعرض للغرق بسبب رداءتها وكثرة الأعداد التي على متنها فيجد من عليها أنفسهم يصارعون الموت في محاولة النجاة بأنفسهم أو بعائلاتهم. وهذا يتطابق مع التقارير الصادرة بعد العدوان العسكري على قطاع غزة 2014. يعتبر الحد من تلك المشكلة المفتاح لتحقيق النمو من أجل غد أفضل لمستقبل الأجيال القادمة والتي ستساهم في عملية التنمية والبناء والتطوير. ومن هنا يمكننا صياغة مشكلة الدراسة بالسؤال التالي:

ما آثار الهجرة غير الشرعية في قطاع غزة بعد الاعتداءات العسكرية لعام 2014؟

وهناك أيضا أسئلة فرعية يمكن أن تتفرع من السؤال الرئيس تعالج المشكلة وتوضحها؛ وهي كالآتي:

1. ما دوافع هجرة الأفراد خارج البلاد؟
2. ما الأسباب التي دفعت شباب قطاع غزة للهجرة على مركب الهجرة بطريقة غير رسمية؟
3. ما استراتيجيات التنمية البشرية اللازمة للحد من تلك الظاهرة وخاصة هجرة الكفاءات العلمية في فلسطين؟
4. ما دور الحكومة في منع ذلك النوع من الهجرة من حيث متابعة مصير المفقودين واتخاذ الإجراءات اللازمة ووضع قوانين تحارب الظاهرة؟.

1- 3- أهداف الدراسة

1. التعرف على الأسباب التي تدفع بالأفراد للهجرة خارج بلادهم.
2. التعرف على دوافع لجوء الأفراد على متن تلك المركب للهجرة بطريقة غير رسمية.
3. تسليط الضوء على الدور السلبي للحكومات والسلطات المحلية والدولية في التقاعس لكشف مصير المفقودين.
4. تقديم توصيات ومقترحات من شأنها الحد أو التقليل من الهجرة بشكل عام والهجرة غير الشرعية بشكل خاص.

1- 4- أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الدراسة في أصالتها حيث تعتبر الدراسة الأولى من نوعها والتي تبحث بشكل خاص عن أسباب لجوء أبناء قطاع غزة للهجرة غير الشرعية عقب الاعتداءات العسكرية 2014، وبالتالي تتنوع أهمية الدراسة حيث إن القيام بمثل هذه الدراسة سوف يتيح الفرصة لزيادة الوعي لدى الافراد بخطورة اللجوء لذلك النوع من الهجرة وما يترتب عليه من آثار سلبية ومخاطر تصل أغلبها للموت والفقد ومن ثم ستعطي نتائج الدراسة الفرصة للتعرف عن قرب على واقع الهجرة غير الشرعية وأسبابها وكيفية مواجهتها والحد منها ومن ثم تقديم نتائج وتوصيات ومقترحات حول استراتيجيات التنمية البشرية اللازم استخدامها في الأراضي الفلسطينية للحد من هجرة الكفاءات العلمية. أيضا التنويه لصناع القرار والحكومات باتخاذ التدابير اللازمة لمنع تلك الظاهرة من خلال التنسيق مع حكومات الدول التي يتم التهريب من خلالها لفرض العقوبات الصارمة على كل من يحاول الهجرة بتلك الطريقة وأيضا محاسبة ومن ثم معاقبة المهربين والقبض على كل الشبكات الممثلة لهم

1- 5- المنهجية:

استخدمت الباحثون المنهج الوصفي التحليلي والكمي في بحثها لتحقيق أهداف الدراسة وأسلوب الدراسة الميدانية، لكونه من أكثر المناهج المستخدمة في دراسة الظواهر الاجتماعية والإنسانية، ولأنه يناسب الظاهرة موضع البحث، كما تمت الاستعانة أيضا بمنهج دراسة الحالة من أجل تفسير الظروف المختلفة التي تحيط بهذه الظاهرة للوصول إلى استنتاجات محددة.

1- 6- الأدوات:

تم الاعتماد على المصادر الأولية والثانوية في الدراسة حيث تتكون المصادر الثانوية من المقالات والمجلات العلمية المتخصصة وبحوث مشابهة ودراسات سابقة، أما المصادر الأولية فستكون من خلال مقابلات شخصية قامت بها الباحثون مع مسئولين من الصليب الأحمر والمركز الأور متوسطي وعدد من أهالي المفقودين من أجل جمع البيانات والحصول على المعلومات اللازمة.

2. الإطار المفاهيمي للدراسة:

1.2 مصطلح الهجرة:

الحركة السكانية التي يتم فيها انتقال الأفراد أو الجماعات من موطنهم الأصلي إلى وطن جديد يختارونه، وذلك لأسماء عديدة ربما تسمح بها ظروف الدول المستقبلة، وبما يخدم الأوضاع الاقتصادية لكل من دول المهجر ودول المنشأ. (الجد وفكرون، 2017).

بأنها انتقال الإنسان من الناحية الجغرافية من المكان الذي يعيش فيه إلى مكان آخر، مهما كان طول المسافة المقطوعة للهجرة أو السبب وراءها، ويُقصد بذلك الانتقال هو تغيير موضع إقامة الإنسان بشكل دائم، وتعتبر جميع الحركات السكانية داخل نطاق مفهوم الهجرة ما عدا هجرة البدو، والسبب وراء ذلك أن البدو لا يكون الهدف من انتقالهم تغيير مكان الإقامة (فرج، 2009).

ويوجد العديد من التصنيفات للهجرة، إلا أن تصنيفها إلى هجرة خارجية وأخرى داخلية هو أكثر التصنيفات شيوعا ووضوحا في نفس الوقت، ويميز هذا التصنيف بين الهجرة الخارجية والداخلية على أساس أن الأولى هي انتقال السكان من دولة إلى أخرى بهدف تغيير الإقامة بصفة مؤقتة أو دائمة، أما الثانية فالمقصود بها حركة السكان داخل حدود الدولة الواحدة. (مجلس حقوق الإنسان، 2016)

2.2 اللجوء السياسي:

الحماية التي تمنحها الدولة على أراضيها أو في إحدى سفاراتها، وذلك بناء على موافقة حكومتها لشخص ملاحق لأسباب سياسية، بحيث يتعذر القاء القبض عليه بسبب الحصانة التي تتمتع بها السفارة ويتم استثناء أشخاص من حق اللجوء مثل المجرمين العاديين. (الجد وفكرون، 2017).

3.2 الهجرة غير الشرعية

هي من أخطر أنواع الهجرة إذ تعتمد على الهروب السري من دولة إلى أخرى دون استخدام وثائق ثبوتية أو أي أوراق رسمية وغالبا ينتج عن هذا النوع من الهجرة العديد من النتائج السلبية على المهاجرين مثل القبض عليهم أو تعريض حياتهم للخطر والذي قد يؤدي بهم في النهاية إلى الموت (الحنايا، 2013).

تعرف الباحثون الهجرة غير الشرعية على أنها الانتقال الإرادي للأفراد من بلدهم بسبب الظروف السيئة إلى دول الاتحاد الأوروبي بطرق غير رسمية وبدفع مبالغ كبيرة لمهربين سريين بوسائل نقل خطيرة تعرضهم للموت خاصة عندما تكون وسيلة النقل سفن الهجرة في البحر.

4.2 العدوان العسكري

إن الحاجة الملحة لإيجاد تعريف لكلمة "عدوان"، هذا العمل الذي يعتبر أخطر أشكال الاستخدام غير المشروع للقوة، هي التي دفعت بعض الدول منذ تأسيس منظمة الأمم المتحدة، إلى التقدم بمشاريع قرارات تعريف العدوان، وقد نجحت الجمعية العامة للأمم المتحدة في إقرار تعريف مقبول لمفهوم العدوان في 14 كانون الأول 1974، حيث عّرفت المادة الأولى من القرار مفهوم العدوان بأنه "استخدام القوة المسلحة من قبل دولة ما ضد السيادة أو الوحدة الإقليمية أو الاستقلال السياسي لدولة أخرى". وعددت المادة الثالثة من ذات القرار، الأعمال التي تعتبر عدوانا، ومن أهمها: (المجلس الدولي للأرشيف، 2008)

- الغزو أو الهجوم المسلح من قبل القوات المسلحة لدولة ما على أراضي دولة أخرى.
- الاحتلال العسكري . مهما كان مؤقتا . لأراضي دولة أخرى أو أي جزء منها.
- الضم بالقوة لأراضي دولة أخرى أو أي جزء منها.
- القصف بواسطة القوات المسلحة لدولة ما لأراضي دولة أخرى، أو استخدام أية أسلحة من قبل دولة ضد أراضي دولة أخرى.
- حصار الموانئ والسواحل التابعة لدولة بواسطة القوات المسلحة لدولة أخرى.
- الهجوم بواسطة القوات المسلحة لدولة ما على القوات البرية أو البحرية أو الجوية، والأساطيل البحرية أو الجوية لدولة أخرى. (كشك، تعريف العدوان في القانون الدولي (الجزء الأول)، 2006)

3. الاطار النظري للدراسة:

للهجرة مسبباتها واتجاهاتها وآثارها، فمن أسبابها ما هو من صنع الطبيعة مثل: الجفاف والتصحر وفقدان المرعى والغطاء النباتي، ومنها ما هو بصنع يد الإنسان مثل: ظروف الحروب، الاضطرابات الأمنية، القهر السياسي، تردي الأحوال الاقتصادية والمعيشية، و الاضطهاد العرقي والديني مثلما حدث للمسلمين الأوائل ومازال يحدث الآن في بلاد عديدة للمسلمين (معهد ابراهيم أبو لغد للدراسات الدولية، 2008).

إن طبيعة الهجرة الفلسطينية تختلف عن باقي دول المشرق لأنها هجرة قسرية فهي من أقدم الهجرات القسرية وأطولها عالمياً من حيث عدد اللاجئين الفلسطينيين المهجرين حيث بلغ عددهم منتصف عام 2000 بحوالي 7. 3 مليون فلسطيني في الاردن ولبنان. فبعد معاناة النكبة والهجرة القسرية للشعب الفلسطيني وترك الوطن تلتها النكسة والنزوح لدول الجوار وترك الممتلكات أصبحت هجرة المواطن الفلسطيني هجرة قسرية حيث كانوا مكرهين عليها (اللجنة الوطنية للإسكان فلسطين- صندوق الأمم المتحدة للسكان، 2016).

أما الآن الوضع مختلف فهي هجرة بمحض الإرادة خاصة من قبل المتعلمين والمثقفين فهي ظاهرة من الظواهر التي شاعت في السنوات الاخيرة لدى فئة الشباب الفلسطيني خاصة من مختلف محافظات الوطن.

1.3 الأسباب والدوافع التي تدفع الشباب الفلسطيني للهجرة لخارج الوطن: تتمثل الأسباب في عدة عوامل يمكن سردها كما يلي: بناء على المقابلات التي أجرتها الباحثون مع ذوى الاختصاص واستناداً للدراسات السابقة تبين لها أن

الأسباب تتمثل فيما يلي (رشيد، 2012)، (عزوز، 2008) (البيل، 2012)، (عواد والحمد لله، 2015)، (السقا، 2015)، (مبعوث الأمم المتحدة، 2015):

1.1.3 الأسباب الاقتصادية:

تشير جميع البيانات الاحصائية لارتفاع معدلات الفقر والبطالة في المجتمع الفلسطيني بشكل عام ولدى الشباب بشكل خاص. إذ أن أكثر من ثلث الشباب الفلسطيني يعانون من البطالة ونسبة البطالة في تزايد وارتفاع لدى فئة الشباب الأعلى تعليماً فحوالي نصف الخريجين عاطلين عن العمل. كما أن حوالي 40% من أفراد المجتمع الفلسطيني يعانون الفقر، وحوالي ربع الشباب الفلسطيني من الفقراء مع فارق كبير بين معدلات الفقر التي ترتفع في قطاع غزة بشكل أكبر منه في الضفة الغربية. فالفقر يعني استلاب الحرية، ويعني أيضاً كبح القدرات والطاقات الكامنة لدى الشباب لأجل تحقيق ذواتهم والمساهمة الفاعلة في مجتمعهم حيث الإحباط، واليأس، والإحساس بلا جدوى وانتقاص الكرامة الإنسانية التي يولدها الفقر والبطالة فتنتج المشاكل الاجتماعية والسياسية.

مما سبق يتضح أن سوء العامل الاقتصادي دفع الشباب الفلسطيني للهجرة بحثاً عن لقمة العيش وتحقيق الذات فقد أكدت العديد من الدراسات ارتباط الفقر والبطالة بارتفاع معدلات العنف المجتمعي والجريمة وتعاطي المخدرات وهذا ما نشهده في قطاع غزة خلال السنوات العشر الماضية الذي يعاني سكانه من حصار مستمر وتجريف للأراضي الحدودية وبطش المحتل الصهيوني من شن للحربين الأخيرين على غزة.

أشارت الدراسات أن نسبة (50.92%) من المهاجرين من الضفة الغربية وقطاع غزة يعللون سبب هجرتهم لوجود العمل في البلاد المستقبلة لهم وعدم توفره في فلسطين وهذا يرجع بسبب البطالة المتفشية بين الشباب في فلسطين فيدفعهم ذلك للهجرة من أجل إيجاد فرص عمل لتوفير دخل يعتاشون منه. (حجازي، 2014)

2.1.3 أسباب بيئية وأسرية:

تتمثل في أن الفرد ليس لديه فاعلية في ممارسة حياته في ظل الظروف البيئية الصعبة التي تحيط به فالهجرة تُعتبر بمثابة الهروب من الواقع المعاش وحالة عدم التكيف نتيجة الصراعات الأسرية الدائمة سواء على نطاق الأسرة الواحدة، أو المجتمع ككل.

3. 1. 3 أسباب نفسية:

سوء الحالة النفسية لدى الشباب الفلسطيني من قلق وإحباط وتوتر وخوف على المستقبل نتيجة التخرج من الجامعة والبقاء بدون عمل فيلجأ الشاب للهجرة بعد أن يئس هو يحاول أن يبحث عن الاستقرار النفسي.

4.1.3 الوضع الفلسطيني الداخلي: الانقسام وتبعاته:

- حالة الجمود السياسي وتضاؤل فرص انجاز المصالحة الفلسطينية أثر ذلك بالسلب على واقع الشباب الفلسطيني حيث حالة التشرذم والانقسام الداخلي التي أثرت سلباً على الكل الفلسطيني حيث أصبحت المناخات مهيئة للشباب الفلسطيني لرغبتهم للهجرة لخارج الوطن.
- معاناة الشباب وإقصائهم عن المشاركة الاجتماعية والسياسية وتهميشهم السياسي في الأحزاب والفصائل السياسية وفي مؤسسات صنع القرار دفعهم لترك الوطن والهجرة للخارج.

5.1.3 الأسباب الأكاديمية:

- رغبة الشباب في الهجرة للخارج لطلب العلم وللدراسة في الجامعات. فنصف المهاجرين هاجروا لطلب العلم وعملوا في البلدان التي درسوا فيها ولم يعودوا للوطن بعد انتهاء دراستهم.
- إن غياب سياسة وطنية واضحة محددة للتعليم العالي في فلسطين فضلاً عن فقدان رؤية موحدة حول دورها في عملية التنمية والذي ينعكس على طبيعة البرامج الأكاديمية التي تطرحها هذه الجامعات ونوعية أداءها.
- إن عدم توفر بعض التخصصات في الجامعات والمعاهد المحلية رغم وجود تخصصات مكررة في العديد منها، وارتفاع متطلبات بعض هذه التخصصات يدفع الطلبة للبحث عنها في الخارج.

6.1.3 الأسباب الاجتماعية:

- تتمثل في الشعور بالانتماء أكثر نحو الوطن الجديد من قبل المهاجرين حيث يتبين أن المهاجر بعد قضاء سنوات الدراسة الطويلة بالخارج خاصة لطلاب الدكتوراه وبعد تكيفه الجديد مع المجتمع وتشرب ثقافته يصبح أكثر ارتباطاً بالدولة المستقبلة له ويكون مرتبطاً ارتباطاً وثيقاً بقيمها، وعاداتها، وتقاليدها، ونظم حياتها وهذا ليس في صالح الشباب الفلسطيني لذا عندما يقرر الشباب العودة للبلد الأم لا يستطيعون اتخاذ القرار بذلك فيكتفون بزيارة الأهل في وطنهم والعودة للبلد التي تم الهجرة إليها لعدم التوافق والتكيف بعد فترة غياب طويلة.
- الكثير من الذين تغربوا (العائدين) يفتقدون إلى تقدير ذواتهم عند العودة لوطنهم.
- ضعف وانعدام تقبل التغير بالوطن فأعداد كبيرة من أبناء الدول النامية الذين يتلقون تعليمهم بالخارج ويعودوا ليجدوا مجتمعاتهم لا تستطيع أن تتوافق بسرعة مع ما يجري في مجتمعات العالم المتقدم تكنولوجياً فيفضلون البقاء حيث هم.
- الغالبية ممن هاجروا كونوا أسراً وأنجبوا أطفالاً ويصعب عليهم الرجوع للوطن وقطع تعليم أولادهم إذا لا يوجد عند الآباء المهاجرين ضماناً لمستقبل أبنائهم ووظائفهم في البلاد الأم.

يتبين مما سبق أن الشباب الفلسطيني لهم خصوصيتهم خصوصية الصراع بين الفلسطينيين والإسرائيليين فالمخطط الإسرائيلي يعمل دائماً على زيادة أعداد المهاجرين اليهود من الخارج لدول العالم حيث أوضاعهم ممتازة على الصعيد الاقتصادي والاجتماعي والمعيشي لإسرائيل في حين نجد على العكس هجرة الشباب الفلسطيني من الداخل ومن القدس والضفة الغربية وقطاع غزة في تزايد أعداد المهاجرين لخارج الوطن.

فضيق الحياة بسبب الاحتلال وحواجزه ونقاط التفتيش، والحصار الخانق، والتراجع التدريجي في مستوى الحياة اليومية حيث تتحول تفاصيل الحياة اليومية لعبء ثقيل ففي الضفة الغربية ينعزل الشباب في مناطق محاطة بالجدران والحواجز أما في غزة فحدث ولا حرج لأن القطاع الصغير المساحة المزدحم بالسكان الذين لا يتسع لهم يضيق أكثر في زمن الحصار وفي زمن الحروب، وزمن الاقتتال الداخلي، ومنع السفر والملاحقات...إلخ.

كما أن سياسة الاحتلال الإسرائيلي المتعنتة من إغلاقات مستمرة للمعابر وحصار جائر على قطاع غزة دفع ذلك بالشباب الفلسطيني للسعي للهجرة مؤكدين على أن حالة الانقسام والفرقة الداخلية هي العنصر الأساسي في التفكير بالهجرة لخارج قطاع غزة.

إن ظاهرة الهجرة للشباب الفلسطيني من أخطر الظواهر والمشاكل في المجتمع الفلسطيني لها سلبياتها خاصةً عندما تصل لمستوى من الاتساع فتتحول لعملية طرد مركزي للشباب الأكثر طموحاً فالإنسان في بلد المهجر لا يبني وطناً فهو قد ينجح وقد يفشل لكنه يظل خارج المكان الذي تتراكم فيه أعباء الحياة وتتعمق فيه الجذور.

تأسيساً عما سبق يمكن القول أن للهجرة الخارجية عوامل وأسباب اقتصادية، واجتماعية وسياسية، وثقافية كلها عوامل تشكل ضغوطاً حياتية يتعرض لها الأفراد يومياً خاصة فئة الشباب لكونهم الأكثر حساسية في أي مجتمع نظراً لأنهم في مرحلة عمرية تتطلب البدء في بناء المستقبل سواء على الصعيد الشخصي، أو الأسري، أو الوطني. (حجازي، 2014)

وللتعرف على دوافع لجوء الأفراد على متن تلك المركب للهجرة بطريقة غير رسمية سأسرد باختصار حادثة الغرق التي زلزلت الاعلام آنذاك وجعلت من على متن تلك المركب في عداد المفقودين فبعد العدوان العسكري الأخيرعلى قطاع غزة استمرت رحلات الخروج بشكل متقطع نحو الأراضي المصرية، ومن ثم التوجه صوب أوروبا، فالحرب دعّمت فكرة الهجرة لدى الكثيرين "ليس خوفًا من الموت، بل للبحث عن فرص عمل، بعدما ضاقت الأرض بما رحبت عليهم، وسط حصار إسرائيلي خانق من شتى الجهات منذ ثماني سنوات متواصلة". وبالتالي، لا معابر مفتوحة في قطاع غزة، من شأنها أن تيسر عمل الفلسطينيين، وتوفر لهم لقمة عيش كريمة، لكن ارتفاع معدلات البطالة في صفوف الخريجين، وفقدان الأمل منذ سنوات عديدة في إيجاد فرصة عمل، بالتزامن مع هذه الظروف القاسية سياسيًّا واقتصاديًّا واجتماعيًّا، شكلت دوافع قوية للبحث عن طرق غير مشروعة للخروج من القطاع. فحتى الآن، لا إحصاءات دقيقة حول أعداد من غادروا غزة، بحثًا عن الاستقرار والأمن الوظيفي، ولا أعداد من غرقوا ومن نجوا، لينتاب ذويهم شعور بالقلق والخشية، على مصيرهم المفقود، حتى الآن. فبين لحظة وأخرى، يعلن من قبل مصادر أوروبية عن وفاة عائلة وأطفالها، أو شاب، أو أم وطفليها!

فباتت حالة من الغموض والارتباك تلف ملف الغرق الفلسطينيين الذين هاجروا بطريقة غير شرعية من قطاع غزة عبر شواطئ بحر مدينة الإسكندرية في مصر، وصولاً إلى سواحل إيطاليا، ليحول مصيرهم إلى الغرق، رغم تلقي الجهات المسؤولة عن هجرتهم استغاثة باحتمال غرق المركب، لكن "لا حياة لمن تنادي"!

2.3 نبذة عن مركب الغرق: (عبده، 2014)

فكرة الرحلة بدأت عبر وكالات ومكاتب سياحية في أماكن مختلفة، من ضمنها مكاتب في مصر، و "وسطاء" في غزة، تواصلت مع المهاجرين على أساس وعد بالوصول إلى أوروبا بسفن آمنة ومريحة، مقابل مبالغ مختلفة تراوحت بين ألفين إلى أربعة آلاف دولار.

بعض المهاجرين هم مصريون، وبعضهم الآخر من السوريين الذين لجأوا إلى مصر أو إلى ليبيا في الآونة الأخيرة. أما المهاجرون من أصول غزية وبينهم عدد من العوائل، فقد كان عدد كبير منهم متواجدا بشكل مسبق في العريش أو محافظات مصرية أخرى، فيما وصل عدد آخر عبر معبر رفح، إما تحت بند العلاج، أو إكمال الدراسة، أو حصل على تأشيرة إلى دولة ما، ومنهم من دفع 1500$ دولار للخروج من المعبر، بينما وصل عشرات آخرون عبر أنفاق بين الحدود المصرية وحدود قطاع غزة. عند اقتراب موعد الرحلة تم تجميع معظم الضحايا في مدينة دمياط، في شقق مفروشة، وساعة الانطلاق نقلتهم باصات كبيرة إلى شاطئ دمياط وشاطئ الإسكندرية، وهناك كانت "مراكب صغيرة بمحرك" في انتظارهم على الشاطئ لتقلهم إلى قارب آخر في عرض البحر. انطلقت القوارب الصغيرة في الساعة العاشرة من مساء يوم السبت 6 أيلول (سبتمبر) 2014، واحداً تلو الآخر باتجاه القارب الكبير، وقد استغرقت الطريق معهم إلى القارب الكبير قرابة ساعة.

طبقاً للإحصاءات المتوافرة والإفادات التي جمعها المرصد الأور ومتوسطي من الناجين، فإن عدد المهاجرين عند الاجتماع في هذا القارب، والذي يتكون من طابقين، كان ما بين 400 إلى 450 شخصاً، منهم نحو مئة طفل، تكدس منهم نحو 250 في الطابق العلوي، و150- 200 في الطابق السفلي.

الركاب في القارب بينهم عوائل كاملة يحملون جنسيات مختلفة، حيث أن أكثر من نصفهم هم من الفلسطينيين، معظمهم من قطاع غزة، ومن فلسطيني سوريا، إضافة إلى عشرات المصريين والسوريين والسودانيين وحملة جنسيات أخرى. بعد أن جُمِعَ كامل المهاجرين في المركب الكبير عبر القوارب الصغيرة بدأ المركب بالسير نحو وجهته، كانت الساعة 11: 15 مساء السبت 6 أيلول (سبتمبر).

وبعد ساعتين من انطلاق رحلتهم عبر القارب الكبير، انتقل الركاب إلى قارب آخر بناء على طلب المهربين. ثم وبعد يوم ونصف من المسير، أي مساء الاثنين 8 أيلول (سبتمبر)، انتقل الركاب مرة ثالثة إلى قارب آخر، ليكمل طريقه بهم نحو إيطاليا، وهو القارب الذي غرق فيما بعد. أثناء الرحلة توقفت مضخة المياه، وقل ماء الشرب بدرجة كبيرة، ونفذ الطعام إلا القليل من التمور كانت بحوزة بعض الركاب. تقاسمها الركاب فيما بينهم، وكانوا يشربون الماء بغطاء العبوات، وعندما شح الماء بدرجة كبيرة أصبحت الأولوية في الشرب للأطفال.

وفي عصر الأربعاء، طَلبَ المهربون من الركاب الانتقال إلى مركب آخر، للمرة الرابعة، وبدا للركاب أن المركب الجديد صغير (طوله 16- 18 متر)، ومتهالك، فرفضوا الانتقال إليه. وحدثت آنذاك مشادة عنيفة بين المهربين والمهاجرين، ثم ما لبث المهربون إلا أن نزلوا على رأي الركاب- فيما يظهر- ووافقوا لهم على أن يكملوا المسير دون الانتقال إلى القارب المتهالك. وبعد أقل من ساعة، ظهر فجأة قارب آخر صغير يحمل اسم "الحاج رزق- دمياط"، لمحه الركاب فقط على بعد 50 مترا منهم، وكان على متنه ما بين 5- 10 أشخاص، وعند اقترابهم من قارب الركاب أخذوا يصرخون عليهم بلهجة مصرية. ثم قام هؤلاء الأشخاص بصدم قارب الركاب لمرتين – ثلاثة مرات بشكل متعمد، رغم صرخات الناس والتلويح لهم بالأيادي والأقمشة، ما أدى إلى فتح ثغرة فيه، وبدء تسرب المياه إلى داخله، واختلطت مياه البحر بالزيت و الوقود الذي كان يستخدم للمركب.

أدى صدم المركب وإغراقه إلى غرق العشرات من ركابه فوراً، غالبيتهم من النساء والأطفال، ولم يتوافر عدد كافٍ من سترات النجاة. فيما ظل 100- 150 شخصاً متمسكين بأطراف المركب وألواحه وهم عائمون على سطح البحر ينتظرون من ينقذهم بدون فائدة، فيما تسببت الرياح الشديدة والبرد والعطش في فقدان معظم هؤلاء لحياتهم غرقاً، وأصبح عدد كبير منهم جثثاً طائشة على سطح الماء وبعد مرور حوالي 4 أيام في عرض البحر لم ينجو سوى 11 شخصاً فقط منهم 8 غزيين

4. الاطار العملي للدراسة:

ومن منطلق كوننا ممن كانوا يتابعون أحداث المركب بالتعاون والمتابعة مع اللجنة التي تم تشكيلها من أهالي المفقودين قمت بالتواصل مع العديد من الجهات والسلطات المسئولة لمتابعة كل ما هو جديد، وأيضا قمت بالعديد من المقابلات مع الأهالي الذين فقدوا ذويهم في البحر للبحث عن الدوافع التي جعلت ابنائهم يلجئون لمثل هذه الالية للهجرة وكيفية التنسيق لها. فنجد أن هناك شخصيات وسماسرة معروفين يقومون بعملية الترتيب إلى عمليات الهجرة "غير الشرعية"، من خلال إخراج الراغبين بالهجرة عن طريق أحد أنفاق التهريب جنوب قطاع غزة إلى الجانب المصري من الحدود، ومن هناك يجري نقلهم إلى مدينة الإسكندرية محطة الانطلاق، ليتولى أمر سفرهم أشخاص معروفون.

وبالعادة تتم عملية الهجرة لسكان من غزة ميسوري الحال قليلاً، حيث لا يستطيع عامة السكان الفقراء على تكاليف رحلة السفر، وحسب المعلومات التي حصلت عليها يتم إيصال هؤلاء المهاجرين بعد عبورهم الحدود المصرية إلى مدينة الإسكندرية، وهناك يجري استقبالهم واستضافتهم حتى موعد تحرك المركب الذي ينطلق كلما اكتمل عدد أفراد الرحلة، وتبلغ كلفة الشخص الواحد في أغلب الأوقات للوصول إلى أوروبا من قطاع غزة نحو

خمسة آلاف دولار أمريكي، يأخذ صاحب المركب تقريبًا نصف هذا المبلغ، في حين يذهب الجزء الآخر إلى تكاليف السفر إلى مصر والدخول إلى مدينة الإسكندرية، وينطلق هذا المركب الصغير الذي يضم عادة مهاجرين من غزة ومن سوريا ومن العراق وأفارقة إلى إيطاليا، حيث يرسو في المياه الإقليمية هناك. ويبلغ السلطات وخفر السواحل الايطالي عن حمولتهم من المهاجرين غير الشرعيين الذين يتم انقاذهم ومن ثم يتقدمون بطلبات اللجوء.

ومن إيطاليا ينطلق هؤلاء المهاجرون إلى بلدان أوروبية أخرى كالنرويج أو السويد أو بلجيكا، حيث يطلبون اللجوء. وعلمت أيضًا أن عددًا من المهاجرين الذين تركوا غزة خلال الحرب وصلوا بعد مغادرتهم القطاع بأسبوع إلى محطتهم الأخيرة في بلدان أوروبية بعد أن حطوا في إيطاليا، وفي تلك البلدان جرى تسكينهم في مخيمات خاصة، قبل أن يسمح لهم بالمغادرة والإقامة حتى البت في أمر طلبات اللجوء وانتشرت مؤخرًا لقطات مصورة وزعها شبان هاربون على شبكات الإنترنت تظهر رحلة إبحارهم من الإسكندرية إلى إيطاليا، فيما تُظهر صورٌ أخرى آخرين بعد أن حطت أقدامهم على الأراضي الإيطالية.

وقد صرح رئيس المركز الأورومتوسطي لحقوق الإنسان بغزة، رامي عبدو قائلا: "إنه طبقًا لما لدينا من إفادات، فإن المركب الذي يحمل عددًا كبيرًا من الغزيين، انطلق مساء السبت الماضي 6 سبتمبر2014 من الإسكندرية باتجاه الشواطئ الإيطالية". وبينت الإفادات أن المركب يحمل 400 راكب، العشرات منهم من غزة أو من العريش لكن أصولهم من غزة، وعلى متن القارب عائلات كاملة، بين هذه العائلات عائلة تتكون من 30 إلى 35 شخصًا كانت تقيم في العريش وخرجت من غزة عام 2007. وأشار عبدو إلى أن هناك العشرات من الأفراد خرجوا من غزة خلال الأسابيع الماضية معظمهم من جنوب القطاع، مضيفًا: "القارب تعرض يوم الأربعاء الماضي لاصطدام متعمد من سفينة شحن على متنها 6 أشخاص". وأضاف: "تناثر ركاب المركب على عرض البحر، ومنهم من توفي على الفور، ومنهم من تماسك لساعات، قبل أن تأتي خفر السواحل من دول نعتقد أنها متعددة، عملت على انتشال بعضهم"، مؤكدًا أنه لا يوجد لديهم أرقام بالأحياء ولا بالوفيات. (اشتيوي، 2014)/

فبالرغم من كم التصريحات من عدة جهات تم مراجعتها من قبل لجنة أهالي المفقودين حول مصير من كانوا على متن القارب إلا أنه لم تصدر أي جهة مسؤولة أي تصريح بمصير المفقودين وما حل بهم كما أنه لم يعر أحد أي اهتمام لأهالي المفقودين سواء في مواساتهم أو في طمأنتهم وبالتالي تم تجاهل كل ما يتعلق بقضيتهم وسأبرز التقصير الكبير للجهات المسئولة من خلال رصد كم المقابلات لبعض المسؤولين واطلاعهم على تفاصيل القضية من خلال تقديم كتابات تم شرح فيها تفاصيل الحادث ومطالب الأهالي بالكشف عن مصير ابنائهم، وأيضا جملة من الاعتصامات التي نظمها أهالي المفقودين أمام مقر الصليب الاحمر ومقر الأمم المتحدة مطالبين فيها بالكشف عن مصير ابنائهم

فقد نظم العشرات من أهالي المفقودين صباح يوم الثلاثاء الموافق 2015/3/31 وقفة احتجاجية أمام مقر رئاسة الوزراء في غزة (منزل الرئيس أبو مازن) للمطالبة بتدخل الحكومة الفوري للكشف عن مصير أبنائهم، وردد الأهالي الهتافات ورفعوا لافتات وصور المفقودين، وسلم وفد لجنة الأهالي رسالة خطية موجهة لرئيس الوزراء تطالبه بالتحرك لإغلاق هذا الملف المأساوي وخلال لقاء لجنة المفقودين مع وزير العدل قال حرفيا هناك معلومات وصلت مؤخرا بوجود عدد من المحتجزين في السجون المصرية دون توفر معلومات كافية عن عددهم أو تاريخ احتجازهم أو إن كانوا من مفقودي سفينة 2014/9/6 أو سفن وقضايا أخرى، لكن المؤكد وجود محتجزين بشكل سري غير معلن عنهم. وقال الوزير قامت الحكومة بتكليف وزير الخارجية بمخاطبة وزير الخارجية المصري واحضار كشف بأسماء جميع المحتجزين في السجون المصرية بأسرع وقت ممكن، وتم الاتفاق على قناة تواصل مفتوحة مع لجنة الأهالي حتى الحصول على كشف الاسماء ولمتابعة الملف بشكل كامل. (السقا س.، 2015)

وبعد مدة وجيزة أرسلت قائمة أسماء وكانت شبه معروفة عند البعض ولم يكن أي منها يتعلق بالمفقودين. أيضا التقى وفد من لجنة أهالي مفقودي سفينة الإسكندرية 6- 9، الموافق 20/إبريل/2015 بوزراء حكومة التوافق الوطني في فندق الموفنبيك بمدينة غزة، وسلم الوفد الوزراء رسالة إلى رئيس الحكومة د. رامي الحمد الله، طالبوه فيها بوضع حد لمعاناة أهالي المفقودين من خلال العمل على معرفة مصيرهم بعد مرور أكثر من ثمانية شهور على الحادثة المشؤومة. وقال الحاج زهير معروف عضو اللجنة ووالد أحد المفقودين، أنه في هذا الوقت الذي تتميز به علاقة الحكومة بالجانب المصري بالقوة والصلابة وتتمتع بالمصداقية والاحترام، فإن أهالي المفقودين يهيبون بالحكومة التواصل لدى الجهات المعنية في الجانب المصري لمعرفة المصير الحقيقي لأبنائهم حيث أن معلومات وصلت الأهالي من اكثر من جهة تفيد بأن أبناءهم معتقلون في قاعدة الجلاء العسكرية بالإسماعيلية وسجون أخرى داخل جمهورية مصر العربية. وأكد الحاج معروف، في رسالة سلمها لوزير الصحة د. جواد عواد، أن هذه المعلومات وصلتهم أيضا من بعض شهود العيان الذين كانوا على ذات السفينة التي قيل أنها غرقت بتاريخ السادس من سبتمبر 2014 من جهته قال وزير الصحة في حكومة التوافق، د. جواد عواد، أن الحكومة مهتمة بهذا الموضوع وستقوم بطرحه للنقاش خلال الاجتماع القادم للحكومة في غزة يوم الثلاثاء القادم، ووعد الوزير عواد وفد اللجنة بردود إيجابية من الحكومة ومن الرئيس محمود عباس شخصيا، حيث أكد أن الرئيس عباس سيقوم بالتواصل مع لجنة أهالي المفقودين بشكل شخصي لطمأنتهم وللتأكيد على اهتمام السلطة الفلسطينية بقضية أبنائهم المفقودين، ولكن للأسف لم يتم التواصل فيما بعد مع لجنة الأهالي ولم تعر السلطة أي اهتمام مما كانت قد وعدت. (عواد، 2015)

1.4 لقاءات أهالي المفقودين:

1.1.4 لقاء مبعوث حقوق الإنسان لدى الأمم المتحدة: في يومالاثنين4/27/ 2015التقى وفد من لجنة أهالي مفقودي سفينة الإسكندرية 6- 9، بمبعوث الأمم المتحدة لحقوق الانسان خلال زيارته لقطاع غزة. وتحدث الاستاذ أيمن بكر عضو لجنة المفقودين الذي التقى المبعوث الأممي في نقابة الصيادين بمدينة غزة ان قضية المفقودين لا بد أن تشكل أولوية للعمل الانساني والحقوقي في غزة مطالبا كل الجهات الدولية وخاصة الحقوقية ان تعطي هذه القضية جانب من الاهتمام وأخذ مطالب الأهالي العادلة بالكشف عن مصير ابناءهم ووضع حد لمعاناة مئات الأسر والعائلات بعد مرور أكثر من ثمانية شهور على فقدانهم. وبدور وعد المبعوث الأممي أن يكون هذا الملف على سلم وجدول اللقاءات القادمة الخاصة بمجلس حقوق الانسان وقد سجل ملاحظات هامة بخصوص القضية على أجندته الخاصة. (مبعوث الأمم المتحدة، 2015)

2.1.4 لقاء أهالي المفقودين مع وزير العدل الفلسطيني: عقدت لجنة أهالي المفقودين صباح يوم الاثنين الموافق 2015/5/4 لقاء مع السيد وزير العدل أ. سليم السقا في مقر الوزارة بمدينة غزة، وتركز الحديث على قضية المفقودين والجهود التي تبذلها لجنة الأهالي من أجل الكشف عن مصير جميع المفقودين وتحدث الوزير السقا عن التحركات والاتصالات المستمرة التي تقوم بها الحكومة مع كافة الجهات والسفارات بالخارج لجمع أكبر قدر من المعلومات حول القضية وتفاصيلها، وسلمت اللجنة وزير العدل كتاب خطي يحتوى على المعلومات الواردة من الأهالي بوجود بعض المفقودين في السجون المصرية وتعهد الوزير بنقل الخطاب إلى وزير الخارجية والمتابعة الحثيثة مع الحكومة المصرية لإجلاء كل الخيوط التي تختص بالقضية وتم الاتفاق على ابقاء قناة للتواصل مباشرة بين اللجنة والوزير للمتابعة اليومية. (السقا، 2015).

وكان أيضا من ضمن الجهود الحثيثة المتواصلة التي تبذلها لجنة الأهالي من أجل الكشف عن مصير المفقودين التقت اللجنة في الاسبوع التالي صباح يوم الاثنين الموافق 2015/5/11 في مدينة غزة مع الدكتور مأمون

سويدان مستشار الرئيس أبو مازن ومفوض العلاقات الدولية في حركة فتح بقطاع غزة، واطلعته على تفاصيل القضية وكل الاتصالات الجارية والمعلومات المتوفرة حتى الان. وسلمت اللجنة المستشار سويدان رسالة خطية جديدة من الأهالي موجه للرئيس محمود عباس تناشده بالالتفات لقضية المفقودين واعطاءها الاهتمام المطلوب لوضع حد لمعاناة مئات الاسر المكلومة والكشف عن مصير أبنائهم. ومن جانبه أكد سويدان وقوفه ومؤازرته الكاملة لمطالب الأهالي العادلة، وقال انه سيجري سريعا اتصالاته مع المسؤولين في مؤسسة الرئاسة والحكومة ومتابعة القضية مع لجنة الأهالي وابقاء الاتصال مباشر حتى انتهاء هذه الأزمة. وبعد مدة وجيزة تضمحل المسؤولية وكسابق اللقاءات ليس هناك من مجيب. فكانت هذه نبذة عن سلسلة تحركات قام بها أهالي المفقودين من خلال اللجنة التي تم تشكيلها للتواصل مع المسؤولين من اجل الكشف عن مصير ابنائهم.

2.4 تحليل مضمون المؤتمرات الصحفية لبعض الفصائل الفلسطينية في موضوع هجرة الشباب:

1.2.4 حركة حماس:

خلال اللقاء الصحفي يشرح مسئول حركة حماس في مخيمات صيدا والجوار ابو احمد فضل طه وجهة نظر الحركة من موضوع الهجرة: "حماس لوحدها كطرف فلسطيني لا تستطيع الوقوف بوجه حركة الهجرة الشبابية وإنما بمساعدة القوى السياسية والفعاليات الاجتماعية ومؤسسات المجتمع المدني والأهلي يمكن لها الحد من هذه الظاهرة، والمطلوب هو إعادة نشر ثقافة المقاومة وإعادة تفعيل مفهوم المقاومة في فلسطين وخاصة بعد حرب غزة الأخيرة، لذلك يجب على الحركات والقوى الفلسطينية العمل على تفعيل دور الشباب وتشبثهم بالأرض الفلسطينية من خلال:

- توفير الأمن والاستقرار لهذه الفئة حيث تعيش قبل الرغيف.
- الضغط على القوى المحلية لرفع المعاناة عن الشعب الفلسطيني وانتزاع حقوق بعينها للشعب مثل" التملك والعمل".
- تحسين الأمور الحياتية اليومية لهذه الأجيال مثل الكهرباء والنت والتعليم والصحة والماء والتنقل بحرية.- العمل السريع على بناء مشاريع تنموية اقتصادية صغيرة تساعد الناس على العمل وتأمين لقمة العيش من خلال فسح المجال أمام الشباب العمل بهذه المؤسسات. فكل هذه الخطوات السريعة برأي ابو احمد طه تساعد القوى والأحزاب من الحد على هجرة الشباب في مناطق الشتات أو في المناطق الفلسطينية المحتلة. (الاتحاد الديمقراطي الفلسطيني، 2014)

2.2.4حركة فتح:

أفادت عليا العبدالله المسئولة عن مؤسسات في حركة فتح وعضوة اقلي فتح في لبنان ترى بان النكبة الفلسطينية هي اقل صعوبة من الهجرة الحالية التي يعاني منها الشعب الفلسطيني بهجرة شبابه وعائلتهم إلى الغرب التي يكون مصيرها الضياع وخاصة المجموعات التي تغامر بركوب البحر ويتعرضون للموت الحتمي والضياع في دول مختلفة أو لجهة الذين يتم إيصالهم إلى دول اللجوء والإقامة فيها بحيث يمارسون الأعمال المنحرفة كالمخدرات والتجارات المنحرفة كالتهريب إلى الخ...ويتم إبعادهم تدريجيا عن القضية والحياة الفلسطينية بكل أشكالها نتيجة إتباعهم لثقافة غربية أخرى،...وهذه الظاهرة أصبحت موجودة وسط المهاجرين في عملية سلخهم عن عاداتهم وتقاليدهم وحياتهم الاجتماعية وبالتالي هذه الهجرة تستفيد منها إسرائيل بالدرجة الأولى وتعمل على توسيع نطاقها ونشرها في المجتمع الفلسطيني، وخاصة اليوم ما تتعرض له مناطق غزة والضفة لهجرة واسعة من قبل الشباب

الصغير بتشجيع إسرائيلي وتسهيل له مما يساهم بالفراغ المناطق الفلسطينية من أهلها وإبقاء العنصر الهرم وتزايد العنوسة وسط النساء وعدم إفراز أجيال شابة بسبب قلة الزواج وتفتت الأسر لابتعاد الأهل والأولاد عن المشهد. وتتوقف العبدالله أمام مساءلة مهمة بحياة الشعب الفلسطيني الذي وقع ضحية اغتصاب أرضه واضطر للهجرة القسرية وتبديل مكانه، لكن الهجرة لم تؤثر كثيرا على واقع وحياة الشعب الفلسطيني كما حال الهجرة الحالية لان الشعب الذي نزح من فلسطين إلى مناطق الجوار جاء بكل عاداته وتقاليده وحافظ عليها وساهم بزيادة العامل الديمغرافي للأسر الفلسطينية التي كانت تشكل عائقا فعليا بوجه العدو من خلال مطالبتها المستمرة بحق العودة.

فالعبدالله تشير: "إن دور الحكومة الفلسطينية مهم جدا في وضع استراتيجية فلسطينية للحد من الهجرة، وكان للمؤسسة دور بسيط من خلال العمل على توعية الشباب والنساء والأهل على مخاطر الهجرة وتأثيرها على القضية الفلسطينية، وبالتالي تحن نعمل في المؤسسة على تأمين مشاريع صغيرة لمساعدة العائلات الفلسطينية الفقيرة في تأمين حاجتها ولعدم دفعها للهجرة، ولكن يبقى دورنا رمزي في هذه العملية الكبيرة التي تتطلب جهود الجميع من اجل تأمين مطالب الشباب لدعم صمودهم وعدم الانصياع للضغوط و الهجرة ".

لكن يبقى الأمل على نشر الثقافة الوطنية وسط الشعب الفلسطيني وتأمين مشاريع اقتصادية بالاتفاق مع المؤسسات العالمية والأمم المتحدة لمساعدته على البقاء لأنه المعني المباشر بالقضية الفلسطينية وخروجه من المشهد ينهي القضية ويقوض الجهود بمطلب حق العودة إلى الديار المغتصبة. (الاتحاد الديمقراطي الفلسطيني، 2014).

أكد خالد الخطيب نائب الأمين العام للاتحاد الديمقراطي الفلسطيني (فدا) على أن تردي الأوضاع المعيشية وانسداد أفق المستقبل أمام الشباب الفلسطيني في العيش الكريم في وطنهم هو الدافع الرئيسي لأبناء القطاع للهجرة غير الشرعية التي يلجأون إليها وتكلفهم أحياناً كثيرة حياتهم.

وشدد الخطيب خلال لقائه مع عدد من ذوي أحد المفقودين إثر غرق إحدى السفن في البحر المتوسط مؤخراً أن الاحتلال الإسرائيلي وفي إطاره الحصار المفروض على قطاع غزة منذ ثمانِ سنوات تقريباً وجرائم الحروب المتواصلة على شعبنا وتراجع الوضع الاقتصادي المتردي أصلاً هو السبب الرئيسي للجوء شبابنا للبحث عن مستقبل أفضل بطرق غير شرعية ومخاطرها والتي قد يفقدون حياتهم كما حصل مؤخراً في غرق سفينة المهاجرين الغير شرعية.

وأوضح الخطيب أن هناك سبباً آخر لا يقل عن المسبب الإسرائيلي وهو فلسطيني داخلي يتعلق بالانقسام الذي استمر لسنوات وما زالت تداعياته قائمة رغم تشكيل حكومة التوافق الوطني وعدم أخذ دورها عملياً في قطاع غزة منذ تشكيلها وبقاء الحال كما هو منذ الانقسام الأسود خاصة في ظل هيمنة الأمن السياسي على مناحي الحياة في غزة، وغياب الأمن الاقتصادي للمجتمع الغزي وخاصة الشباب الذين يشكلون غالبيته، وفي ظل بطالة غير مسبوقة تزداد سنوياً خاصة مع وجود عشرات آلاف الخريجين الجامعيين ونظام المحاباة في التعيينات الحكومية وسياسة تكميم الأفواه وفرض نمط حياة يتناقض مع الانفتاح الحاصل في العالم في ظل تطور وتسارع وسائل تكنولوجيا المعلومات والذي يجد شباب غزة أنهم محاصرين من الخارج والداخل ولا تمكنهم حياة غزة الخانقة من العيش بالحد الأدنى كباقي شباب وشعوب العالم، مما يضطرهم إلى البحث عن فرص حياة أفضل دون النظر إلى عواقب هذه الهجرة الغير شرعية والتي قد تكون جثثهم التي يلتهمها بحر الذل والهوان. (الاتحاد الديمقراطي الفلسطيني، 2014).

5. خلاصة بأهم النتائج:

- وفقاً لما سبق نجد أن نسبة المهاجرين الفلسطينيين للخارج لا تزال كبيرة وخاصة في صفوف الشباب وحملة المؤهلات العلمية، وهذا يعني أننا نواجه مشكلة حقيقية وهي هدر الطاقات والكفاءات، وهذا الهدر له آثاره على بناء المجتمع ونمائه وعلى صحة إنسانه وعافيته النفسية، وعلى الأمن الاجتماعي
الأمر الذي يتطلب محاربة هذه الظاهرة بكافة الوسائل، والعمل على تمكين الشباب واستغلال طاقاتهم وإمكانياتهم، كون الشباب يعتبر العنصر الأهم لتحقيق تنمية حقيقية ومستدامة في المدى القصير والبعيد، خاصة وأن الشباب هم صانعو التنمية، وأن خطط التنمية أعدت من أجلهم.
- وبالرغم من الآثار الإيجابية لهجرة الشباب الفلسطيني من خلال الاستفادة من التحويلات المالية التي يرسلها المهاجرون لذويهم، إلا أن هجرة الشباب لا تزال مشكلة حقيقية تواجه التنمية في فلسطين، نتيجة أن الهجرة وخاصة هجرة الشباب تسبب خسارة أهم عنصر من عناصر التنمية وهم الشباب، وبالتالي فإن هجرة الشباب تعني هدر الطاقات والكفاءات، وهذا الهدر له آثاره على بناء المجتمع وتنميته.
- أن الاحتلال الإسرائيلي وفي إطاره الحصار المفروض على قطاع غزة منذ اثنا عشر عاما تقريباً وجرائم الحروب المتواصلة على شعبنا وتراجع الوضع الاقتصادي المتردي أصلاً هو السبب الرئيسي للجوء شبابنا للبحث عن مستقبل أفضل بطرق غير شرعية ومخاطرها والتي قد يفقدون حياتهم كما حصل مؤخراً في غرق سفينة المهاجرين الغير شرعية.
- إن هناك سبباً آخر لا يقل عن المسبب الإسرائيلي وهو فلسطيني داخلي يتعلق بالانقسام الذي استمر لسنوات وما زالت تداعياته قائمة رغم تشكيل حكومة التوافق الوطني وعدم أخذ دورها عملياً في قطاع غزة منذ تشكيلها وبقاء الحال كما هو منذ الانقسام الأسود خاصة في ظل هيمنة الأمن السياسي على مناحي الحياة في غزة، وغياب الأمن الاقتصادي للمجتمع الغزي وخاصة الشباب الذين يشكلون غالبيته، وفي ظل بطالة غير مسبوقة تزداد سنوياً خاصة مع وجود عشرات آلاف الخريجين الجامعيين ونظام المحاباة في التعيينات الحكومية وسياسة تكميم الأفواه وفرض نمط حياة يتناقض مع الانفتاح الحاصل في العالم في ظل تطور وتسارع وسائل تكنولوجيا المعلومات والذي يجد شباب غزة أنهم محاصرين من الخارج والداخل ولا تمكنهم حياة غزة الخانقة من العيش بالحد الأدنى كباقي شباب وشعوب العالم، مما يضطرهم إلى البحث عن فرص حياة أفضل دون النظر إلى عواقب هذه الهجرة الغير شرعية والتي قد تكون جثثهم التي يلتهمها بحر الذل والهوان هي الثمن.
- يعاني الشباب الفلسطيني من أزمة حقيقية فالانقسام وتبعاته اقرب للإحباط واليأس مما يسهل الطريق امام ما يخطط له الاحتلال الاسرائيلي بجعل الشباب الفلسطيني لقمة سائغة لمؤامراته التي تم التخطيط لها منذ سنوات عدة والتي تهدف إلى دفع الكفاءات الفلسطينية للخروج من ارض فلسطين والتي تعتبر العنصر الفعال في عملية البناء والعطاء، ودفعه للهجرة القسرية في ظل الأوضاع السائدة من أجل إفراغ الوطن من الهوية الفلسطينية وتحقيق المطامع الاستيطانية الاسرائيلية، ولكن بعد العدوان الاسرائيلي على قطاع غزة والذي ألقى بظلاله على المواطنين وأوضاعهم المعيشية إضافة إلى حالة التشرذم والانقسام الداخلي والتي أثرت سلبا على الكل الفلسطيني أصبحت المناخات مهيئة للشباب الفلسطيني للهجرة في ظل توفر أسباب وعوامل مشجعة على الهجرة، وهذا ما يعانيه الشباب الفلسطيني في مخيمات الشتات وخاصة بعد تأزم الأوضاع في داخل الدول العربية وتحديدا بعد "ثورات الربيع العربي" التي ادخلت البلاد في حروب داخلية ابعدت الشباب ودفعت بهذا العنصر نحو الهجرة، و لا يبتعد الفلسطيني عن هذا المشهد المأساوي في الوطن العربي وكذلك نتيجة عدم

الاستقرار السياسي وانعدام فرص العمل وتدهور الأوضاع المعيشية والاقتصادية وغياب أجواء الأمن والأمان المستقبلي.

- التقاعس الشديد من قبل الحكومات والجهات المعنية والسلطات سواء كانت حكومة فتح أو حماس أو حكومة التوافق وأيضا المؤسسات الدولية، فكلها تمت مناجاتها من قبل الأهالي ولم يتم الاكتراث لقضيتهم ولا متابعة ملفهم أو الكشف عن مصير مفقوديهم الأمر الذي جعل الأهالي في حالة تخبط وحيرة أمام الشائعات والاقاويل حول تواجدهم معتقلين بالسجون المصرية وأنه تم التكتم عليهم من قبل السلطات المصرية لأسباب سياسية الأمر الذي جعل الأهالي حتى اليوم يعيشون على أمل اللقاء بذويهم.

6. التوصيات:

ومن هنا نخلص إلى عدة توصيات ومقترحات من أجل الحد من ظاهرة الهجرة غير الشرعية من خلال التالي:

- يجب إنشاء دوائر حكومية متخصصة تعنى بشؤون المهاجرين من الشباب من خلال تقديم الخدمات الإرشادية للراغبين في الهجرة وتوفير معلومات حول بلدان المَهْجَر وظروف العمل فيها بدلاً من اعتمادهم في مصادر معلوماتهم على الأقارب، أو العلاقات الشخصية، أو عن طريق شبكات التواصل الاجتماعي.
- يجب على صناع القرار توجيه اهتماماتهم لقضايا الشباب وتوفير المؤشرات الإحصائية التي تخدم أهداف التنمية.
- تعزيز المشاركة السياسية والاجتماعية للشباب نتيجة للاحتلال الصهيوني، والحصار، والانقسام الذي أدى لتدهور الأوضاع في المجتمع الفلسطيني والتي أدت لتضاعف نسبة البطالة، والفقر بين فئة الشباب.
- ضرورة محاربة آفة الهجرة للخارج الدائمة لخطورتها بطرق علمية مدروسة من خلال دمج فئة الشباب لإجبارها على البقاء، والتطوير في وطنهم.
- توفير الجو النفسي، والمادي للشباب، وإنهاء الانقسام الذي ينعكس سلباً على هذه الفئة، والعمل على إصلاح الحال السياسي أولاً ثم الاقتصادي.
- العمل على توعية الشباب من خلال الندوات، والبرامج سواءً كانت التربوية، أو الإرشادية، أو الثقافية للمساهمة في غرس قيم الحب، والانتماء، والولاء للوطن، ومخاطر اللجوء للهجرة بطرق غير رسمية وما سيتعرضون له من مخاطر قد تودي بحياتهم وتعرضهم للخطر.
- لابد من تفعيل دور السفارات في البلدان التي لديها قدرات تشغيلية لتوفير فرص العمل والتنسيق مع المؤسسات الأكاديمية المحلية ووزارة العمل لممارسة دوراً تنسيقياً، ورقابياً لتسهيل التكيف في تلك الدول ولحماية حقوق العاملين الفلسطينيين الشباب فيها.
- تبني سياسات عامة من قبل الدولة، ومؤسساتها ذات العلاقة دوراً أساسياً في تنظيم عملية الهجرة من خلال عقد اتفاقيات دولية تسمح بتسهيل حركة القوة العاملة للخارج، وتوفير عقود عمل للشباب محددة زمنياً، ووضع قوانين وعقوبات صارمة لمنع الهجرات بطرق غير رسمية وايضا العمل على التنسيق مع حكومات الدول التي يتم التهريب عن طريق مهربين يقنطون فيها من اجل القبض عليهم ومعاقبتهم.
- ضرورة توفير فرص عمل لجميع الشباب خاصة الخريجين منهم من خلال عمل مشاريع تستوعبهم، وتؤمن العيش لهم بحياة كريمة.
- توفير قاعدة بيانات شاملة حول الكفاءات الفلسطينية المقيمة في المهجر والتي هاجرت أساساً من فلسطين، وبناء شبكات من جسور التواصل معها، وتشجيعها للعودة للاستفادة من خبراتها من خلال برامج تواصل

حكومية واضحة المعالم. كذلك الوسائل التي توفرها شبكات التواصل الاجتماعي يمكن أن تساهم بشكل كبير في الوصول للخبرات الفلسطينية المقيمة في المهجر، والاستفادة من كفاءاتهم.

- تطوير اهتمام المؤسسات البحثية بقضايا الهجرة من خلال تشجيع البحوث والمسوح المتعلقة بظاهرة الهجرة لدى الشباب وهذا يقع على عاتق الجهاز المركزي للإحصاء المركزي الفلسطيني مهمة توفير قواعد البيانات الضرورية لذلك.

7. قائمة المراجع:

- بثينة اشتيوي (12 سبتمبر, 2014) .https: //www. sasapost. com/immigration- from- gaza. Retrieved 18 مايو from ,2018 ساسة.
- الاتحاد الديمقراطي الفلسطيني. (16 9 ,2014). فدا: اسباب هجرة الشباب من غزة انسداد افق المستقبل. Retrievedمارس 12, 2018, from وكالة معا الإخبارية.
- فارس توفيق البيل(2012) ., نزيف الطاقة. تونس: الندوة الدولية الهجرة الشبابية- إدارة السياسات السكانية بالجامعة العربية.
- على مفتاح الجد & عز الدين مختار فكرون. (2017). واقع الهجرة غير الشرعية. مجلة دراسات الاقتصاد والاعمال p. 12 .,
- غادة الحلايقة. ,2018)يناير (21. ما هو حق اللجوء السياسي. Retrievedيونيو 19, 2018, from https: //mawdoo3. com › أنظمة دولية.
- ناصر بن حمد الحنايا. (2013). الهجرة غير المشروعة. الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
- على الحوات. (2007). الهجرة الغير شرعية إلى أوروبا عبر بلدان المغرب العربي. المركز العالمي لدراسات وأبحاث الكتاب الأخضر
- الخليج أون لان- غزة. ,2014)سبتمبر (15. شباب غزة فوق بحر الموت إلى لقمة العيش. Retrievedيوليو 16, 2018, from http: //alkhaleejonline. net.
- سليم السقا. (31 3 ,2015). وزير العدل- مقر رئاسة الوزراء غزة.)لجنة أهالي. السفينة (Interviewer ,
- سليم السقا ,وزير العدل ا. (4 5 ,2015). الاستفسار عن مصير ركاب السفية.)لجنة أهالي المفقودين , Interviewer)
- اللجنة الوطنية للإسكان فلسطين- صندوق الأمم المتحدة للسكان. (2016). فلسطين 2030التغير الديمغرافي فرص للتنمية التقرير التفصيلي. رام الله: مجلس الوزراء الفلسطيني.
- المجلس الدولي للأرشيف. (2008). المبادئ التوجيهية للوقاية من الكوارث ومراقبتها. أبو ظبي الامارات: لجنة الوقاية من الكوارث.
- غادة حجازي. (16 3 ,2014). هجرة الشباب الفلسطيني إلى الخارج)الأسباب. . المخاطر. . الحلول Retrieved). فبراير 9, 2018, from ppc- plo. ps/ar/print. php?id=50.
- ساعد رشيد(2012) .,. واقع الهجرة غير الشرعية في الجزائر من منظور الأمن الإنساني. الجزائر: رسالة ماجستير غير منشورة- جاكعة محمد خضير بسكرة.
- رامي عبده. ,2014)سبتمبر 21مايو). https: //npaaapress. com/ar/post/32054. Retrieved 26, 2018, from وكالة نبأ برس: المرصد الأورومتوسطى لحقوق الانسان

- يوسف عزوز. (2008). اتجاهات الطلاب الجامعيين نحو ظاهرة الهجرة الخارجية، دراسة ميدانية جامعة باتنة. قسنطينة: رسالة ماجستير غير منشورة جامعة منتوري بقسنطينة.
- عواد ,د. ر. (20 4 ,2015). فندق الموفنبيك.)ل. أ. المفقودين(Interviewer ,
- وسيم أبو فاشة. (2013). دافع الشباب الفلسطيني 2013. رام الله: منتدى شارك الشبابي.
- صلاح الدين فرج(2009) .,. حقوق)اللاجئين (في الشريعة الإسلامية والقانون الدولي. غزة: مجلة الجامعة الإسلامية)سلسلة الدراسات الإسلامية (المجلد السابع عشر، العدد الأول، ص 159- ص 188يناير 2009.
- تغريد كشك (22 سبتمر 2006م)(,. تعريف العدوان في القانون الدولي)الجزء الأول Retrieved .(يونيو ,2018 ,10 from http: //www. grenc. com/show_article_main. cfm?id=3291.
- مبعوث الأمم المتحدة. (27 4 ,2015). الكشف عن مصير المفقودين.)ل. أ. المفقودين(Interviewer ,
- مجلس حقوق الإنسان. (2016). وضع المهاجرين العابرين. بروكسل: مفوضية الامم المتحدة السامية لحقوق الانسان.
- معهد ابراهيم أبو لغد للدراسات الدولية. (2008). قضايا في الهجرة واللجوء. بيرزيت: جامعة بيرزيت.